واقع موقع المفعول وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما فى الارض جبال
من حجر وليس فى العقل قاطع يمنعه والمشهور ان الابخرة اذا تصاعدت ولم
يحللها حرارة وبلغت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد هناك اجتمع وصار
سحابا فان لم يشتد البرد تقاطرت مطرا وان اشتد فان وصل الى الاجزاء البخارية
قبل اجتماعها نزل ثلجا والا نزل بردا وقد يبرد الهواء بردا مفرطا فينقبض وينعقد
سحابا وينزل منه المطر والثلج وكل ذلك لا بد وان يستند الى ارادة الواجب الحكيم
لقيام الدليل على انها الموجبة لاختصاص الحوادث بمحالها واوقاتها واليه اشار
بقوله فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء الضمير للبرد يكاد سنا برقه
ضوء برقه وقرى بالمد بمعنى العلو وبادغام الدال فى السين وبرقه بفتح الراء وهو
جمع برقة وهى المقدار من البرق كالغرفة وبضمها للاتباع يذهب بالابصار
بابصار الناظرين من فرط الاضاءة وذلك اقوى دليل على كمال القدرة من حيث انه
توليد الضد من الضد وقرى يذهب على زيادة الباء يقلب الله الليل والنهار
بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الاخر او بتغير احوالهما بالحر والبرد والظلمة
والنور او بما يعم ذلك ان فى ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولى الابصار
لدلالة على وجود الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيته وتنزهه
عن الحاجة وما يفضى اليها لمن يرجع الى بصيرة والله خلق كل دابة حيوان يدب على
الارض وقرا حمزة والكسائى خالق كل دابة بالاضافة من ماء هو جزء مادته او
ماء مخصوص هو النطفة فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل اذ من الحيوانات ما يتولد
لا على نطفة وقيل من ماء متعلق بدابة وليس صلة لخلق فمنهم من يمشى على

بطنه كالحية وانما سمى الزحف مشيا على الاستعارة او للمشاكلة ومنهم من يمشى
على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشى على اربع كالنعم والوحش ويندرج
فيه ما له اكثر من اربع كالعناكب فان اعتمادها اذا مشت على اربع وتذكير الضمير
لتغليب العقلاء والتعبير بمن عن الاصناف ليوافق التفصيل الجملة والترتيب لتقديم
ما هو اعرف فى القدرة يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بسيطا او مركبا
على اختلاف الصور والاعضاء والهيات والحركات والطبائع والقوى والافعال مع
اتحاد العنصر بمقتضى مشيته ان الله على كل شىء قدير فيفعل ما يشاء لقد انزلنا
اليك آيات مبينات للحقائق بانواع الدلائل والله يهدى من يشاء بالتوفيق
للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم هو دين الاسلام الموصل الى درك
الحق والفوز بالجنة ويقولون آمنا بالله وبالرسول نزلت فى بشر المنافق خاصم
يهوديا فدعاه الى كعب بن الاشرف وهو يدعوه الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقيل
فى مغيرة بن وائل خاصم عليا فى ارض فابى ان يحاكمه الى الرسول واطعنا اى واطعنا
لهما ثم يتولى بالامتناع عن قبول حكمه فريق منهم من بعد ذلك بعد قولهم
هذا وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى القائلين باسرهم فيكون اعلاما من الله
بان جميعهم وان آمنوا بلسانهم لم يؤمنوا بقلوبهم او الى الفريق منهم وسلب الايمان
عنهم لتوليهم والتعريف فيه للدلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم
المخلصون فى الايمان والثابتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
اى ليحكم النبى فانه الحاكم ظاهرا والمدعو اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان
حكمه فى الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجأ فريق منهم الاعراض اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)